اكل اكل معه واذا شرب شرب معه واذا تحدث تحدث معه والعبد الاخر
مكنه الملك من التصرف في رعيته فيخرج للرعية وينفذ فيهم امر الملك
ويتحدث معهم في امورهم وما يصلح لحوالهم ويغاب عن الملك الغيبة
الطويلة لتنفيذ بعض الامور فلا شك ان العبد الاول اقرب الى الملك واعرف
باسراره من الثاني سيما ان بعدت الرعية من مدينة الملك فانه
لا يعرفه معرفة الثاني به وهكذا كانت حالة موسى مع الله تعالى فانه مثل
العبد الاول وسيدنا الخضر مثل العبد الثاني فان سيدنا موسى اكبر منه
قدرا بلا نزاع لأنه رسول الله وكليمه وصفيه فقلت وهل سيدنا الخضر
نبي كما ذهب اليه بعض العلماء حتى قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
ينبغي اعتقاد بنوته ليلا يكون غير النبي اعلم من النبي فقال رضي الله
عنه ليس بنبي وانما هو عبد اكرمه الله تعالى بمعرفته وامره بالتصرف في رعيته
واعطاه من تمام التصرف وكمال المعرفة ما يعطى للغوث من هذه
الأمة المحمدية وادرك ذلك الخضر بلا شيخ ولا سلوك بل بامر الله
تعالى بذلك ابتداء فهذه درجته وهي لا تبلغ مبلغ النبوة والرسالة وليس
في علم الخضر مما سبق في تلك الأمور دون موسى ما يوجب ان يكون
غير النبي اعلم من النبي لما سبق ان موسى عليه السلام سئل عن ذلك
بمشاهدة الحق التي لا عرض لها ولا مثل فلا يحتاج هيئذ الى اعتقاد
بنوته فقلت والذين قالوا بنبوته استدلوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري ذلك تاويل
ما لم تستطع عليه صبرا فقال رضي الله عنه وكل غوث وقطب وغيرهما من اصحاب التصرف لا
يفعلون شيأ ولا يتصرفون في شيء حادث الا بامر الله تعالى وليس ذلك بنبوة ولا
رسالة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك ثم بين ذلك الكلام فقيل

وصفاته السنية وافعاله الزكية فتعلق بربه فيحيى حياة لا يشقى بعدها ولا يمرض
لان الفاني اذا تعلق بالباقي بقي ببقائه في كلام سبقت الاشارة اليه
والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ان الفتح الاول ان اشترك فيه
اهل الباطل واهل الحق لكن المقصود به مختلف فان القصد لاهل الظلام
طردهم عن بابه تعالى وصدهم عن سبيله لانه تعالى ابغضهم وقطعهم عنه وعلق
قلوبهم بغيره وامدهم بهذه الخوارق املاءً واستدراجا ليحسبوا انهم على
شيء واما القصد به الى اهل الحق ليزداد ونه محبة وليرقيهم من درجات
الى درجات وذلك انه تعالى فتح لهم الباب وازال عنهم الحجاب وعلق قلوبهم
به فامدهم بتلك الخوارق لتقوي بصيرتهم وتتاكد معرفتهم كما قال
تعالى اما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وسمعته رضي
الله عنه يقول قد يكون اقوى من الكبير في مشاهدة هذه الحوادث وذلك
لان الكبير غائب عنها فيما هو اقوى منها وهو مشاهدة الحق سبحانه بخلاف
الصغير فانه يقصد اليها لانها محل مشاهدة وان كانت له مشاهدة
في الحق سبحانه ويضعف في مشاهدة الخلق والصغير على العكس
يقوى في مشاهدة الخلق ويضعف في مشاهدة الحق سبحانه
وعلى هذا يخرج ما وقع لسيدنا الخضر وسيدنا موسى على نبينا وعليهما
الصلاة والسلام مما قصه الله تعالى في كتابه العزيز من امر السفينة
والغلام والجدار فان علم ذلك انما غاب عن سيدنا موسى عليه السلام
لذلك هو غاية الكمال قال وسألته مع الخضر في ذلك كمثل عبدين للملك
جاء احدهما فضمه الملك لنفسه وجعله جليسا له لا شغل له الا الوقوف بين يدي
الملك والنظر في وجهه اذا خرج الملك خرج معه واذا دخل دخل معه واذا

اكل